Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وابن حجة الحموي استشهد لنوع (الإيهام) بحادثة جرت مع الحسن بن سهل وزير المأمون ، فقال : « يحكى أن بعض الشعراء هنّأ الحسن بن سهل باتصال ابنته بالمأمون مع من هنّأه ، فأثاب الناس كلهم وحرمه ، فكتب إليه : إنْ أنت تماديت على حرماني عملت فيك بيتاً لا تعلم مَدَحْتُك فيه, أم هَجَوْتك ، فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف ، وقال : لا أعطيك أو تفعل ، فقال :

بـارَكَ الـلّهُ لِـلْحَـسَـن وَلِـبُـورَانَ في الخَـتَـن
يـا إمَـامَ الهُـدَىٰ ظَـفِـرْ تَ ولٰـكِـنْ بِـبِـنْـتِـه مَـنْ ؟

فلم يعلم ما أراد بقوله : « ببنت من » في الرفعة أو في الصغر ، واستحسن منه الحسن ذلك . . »[1] .

وابن معصوم ذكر حديثاً لعائشة ـ رضي الله عنها ـ من أن إحدى عشرة امرأة من أهل اليمن جلسن فتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً . . ثم شرع بتفسير الغريب من هذا الحديث ، مع توضيح وجوه المفردات صرفاً ، ونحواً وشرحاً وطال به ذلك[2] .

ويحدثنا قاسم البكرجي في شرحه عن سبب المثل المعروف : « كالمستجير من الرمضاء بالنار » ، فيقول : « وأصلُ ضَرْبِ هذا المثل أن جسّاس بن مُرّة لما تبع كليباً ليقتله فاستفرده في الفلاة ، وطعنه برمح فأثخنه ، وكان عمرو هذا جسّاس ، فقال له كليب : يا عمرو اسقني ، فنزل عمرو عن جواده وكمّل على قتله ، فعند ذلك ضرب هذا المثل »[3] .

---

(١) خزانة الأدب : ص : ٧٩ .
(٢) أنوار الربيع : ٣ / ١٨١ ـ ١٩٧ .
(٣) حلية العقد البديع ، ص : ٨٩ . وقد نظم بعضهم هذا المثل في بيت :
المُسْتَغِيْثُ بِعَمْـرٍو عِنْـدَ كُـرْبَتِـهِ كـالمُسْتَغِيْثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بـالنَّـارِ
انظر : فصل المقال ، ص : ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، جمهرة الأمثال : ٢ / ١٦٠ ـ ١٦١ .